# تحديات الأمن الغذائي في شمال غرب سورية

# آليات تبادل المعرفة الزراعية

**التنظيم والمشاركة**

نظمت جامعة ساسكس (UoS) وكارا (مجلس الأكاديميين المعرضين للخطر) والخبرات الأكاديمية السورية (SAE) ورشة عمل عبر الإنترنت في 12 تشرين الثاني 2021، وهي الورشة الثالثة في سلسلة ورشات العمل للمشاركة والحصول على الآراء والملاحظات حول مشروع أصوات زراعية سورية (AVS).

أدار ورشة العمل الدكتور شاهر عبد اللطيف وبمساهمة من الدكتورة ميريلا باربو والبروفيسور مارتن سبينيلي. حيث حضر الورشة 22 ممثلاً عن العديد من المنظمات المحلية والدولية التي تقدم برامج تتعلق بالزراعة والأمن الغذائي في شمال غرب سورية.

**المنهجية ومحاور النقاش:**

اتخذت ورشة العمل الثالثة والأخيرة شكل حوار تشاركي. حيث تم مشاركة الحضور بمقدمة تعريفية تضمن مجالات للمناقشة الرئيسية في وقت مبكر للسماح لهم بالنقاش داخلياً وتقديم مساهمات غنية ومستنيرة خلال النقاش في ورشة العمل.

وكانت محاور المناقشة الرئيسية التالية:

1. التحديات الحالية التي تواجه الأمن الغذائي في شمال غرب سورية.
2. وجهات نظر المشاركين حول الأمن الغذائي والتنمية المستدامة.
3. مشروع أصوات زراعية سورية والمسارات التعاونية لتقوية وتعزيز المشروع.

بدأت ورشة العمل بترحيب من الدكتورة ميريلا باربو بمقدمة حول المشروع، وهو مشروع تعاوني تم تنفيذه من قبل جامعة ساسكس ومجلس الأكاديميين المعرضين للخطر والخبرات الأكاديمية السورية في عام 2021 لنقل المعرفة، حيث يركز على تطوير واختبار سلسلة مدونات صوتية لتسهيل نقل المعرفة من الخبراء الزراعيين السوريين في دول اللجوء أو في سورية إلى المزارعين السوريين في شمال غرب سورية. فقد ساعدت أداة الاتصال الإعلامي هذه المزارعين الذين فقدوا جميع خدمات الإرشاد على الاستفادة من مجالات محددة من الخبرة الزراعية بما في ذلك الممارسات الزراعية المستدامة. وأشار البروفيسور مارتن سبينيلي أن البث الصوتي في المناطق المتضررة من النزاع مثل شمال غرب سورية يمكن أن يكون أداة قوية للوصول إلى المجتمعات وبناءها. كما قدم الدكتور شاهر عبد اللطيف موجز للنتائج الرئيسية التي

نتجت من ورشتي العمل التي أقيمت في وقت سابق حول مشروع أصوات الزراعية في اعزاز وادلب (انظر تقرير ورشتي العمل 1 و2).

وقد أيد المشاركون تلك التحديات التي تم تحديدها في ورشتي العمل السابقتين مع تقديم رؤى وأبعاد جديدة على النحو التالي:

**الأمن الغذائي أم السيادة الغذائية**

يعد الحصول على الغذاء بكميات كافية ذات القيمة الغذائية الضرورية أمراً محورياً للأمن الغذائي. ومع ذلك وعلى الرغم من أن المجتمع قد يستفيد من البرامج الغذائية التي تضمن الأمن الغذائي إلا أنها لا تعزز السيادة الغذائية في سورية. على سبيل المثال بمجرد انتهاء مشاريع "سلة الغذاء" الإنسانية تستمر معاناة العائلات المحلية من انعدام الأمن الغذائي وتكون غير قادرة على إنتاج المستوى اللازم من الغذاء بسبب الاعتماد على أنظمة زراعة غير ملائمة.

**عدم وجود سلطة مركزية**

يشار إلى شمال غرب سورية بـ "المنطقة المحررة" أو بشكل أكثر دقة على أنها "منطقة غير خاضعة لسيطرة النظام". ومع ذلك فإن المنطقة مجزأة إدارياً وتحت سيطرة القوى السياسية المحلية والمجالس المحلية. حيث تعاني المنطقة من غياب الإدارة المركزية ولديها العديد من التحديات من حيث صنع القرار الزراعي والتنفيذ والتنسيق عبر مختلف الجهات الفاعلة.

تتعلق معظم التحديات التي تم تسليط الضوء عليها في التقرير من بداية ورشة العمل بشأن أصوات زراعية بهذا التحدي الرئيسي بما في ذلك فقدان الخدمات الحكومية ونقص التنسيق بين المنظمات غير الحكومية والسلطات المحلية وتدني جودة المدخلات الزراعية وغياب شهادة المنتج الأصلي والافتقار إلى الخدمات الإرشادية وتدني أثر المشروع بالإضافة إلى الازدواجية ونقص الاستراتيجيات والتخطيط الزراعي. بدون سلطة مركزية لا يمكن معالجة معظم هذه المشاكل.

في منطقة متأثرة بالصراع مثل شمال غرب سورية قد يكون من الصعب الجمع بين الجهات الفاعلة ذات الصلة. مجموعة الأمم المتحدة للأمن الغذائي وسبل العيش (مجموعة UN-FSL) هي إحدى الهيئات التي قد تكون في وضع يمكنها من القيام بذلك فيما يتعلق بالجهات الفاعلة الإنسانية التي تقدم برامج الزراعة والأمن الغذائي. وأكد المشاركون على أن تعزيز اتحاد المزارعين والتعاون بين المزارعين والخبراء أمران أساسيان للتنمية طويلة الأجل.

"نحن بحاجة إلى التفكير بطريقة مختلفة ونسأل أنفسنا عما يمكننا القيام به. هناك بعض الأمثلة على الأشياء التي يمكن القيام بها مثل تعزيز العلاقات بين المزارعين والخبراء الزراعيين. لذلك من الملح

والمهم على حد سواء إنشاء منصة تعاون محلي تشمل مجموعات أو جمعيات للمزارعين من أجل التخطيط الفعال نحو التنمية الزراعية المستدامة وطويلة الأجل".

**غياب التخطيط الزراعي**

التخطيط ضروري لتأسيس مستقبل زراعي مستدام وتوفير أهداف واستراتيجيات واضحة لتحقيق الأهداف المتفق عليها. قد يعالج هذا استخدام الموارد الزراعية وتقليل التحديات المتعلقة بالقوانين وتطوير البنية التحتية المناسبة وخلق فرص جديدة لدعم وتحقيق نهوض في القطاع الزراعي والأمن الغذائي.

تمت مناقشة هذا الموضوع بالفعل في ورشتي العمل 1 و2، حيث ركز المشاركون في هذه الورشة على التحديات التي يفرضها الافتقار إلى التخطيط المنسق للمحاصيل في شمال غرب سورية. على الرغم من أن بعض المنظمات غير الحكومية اشارت إلى اتباع خطة في المنطقة التي تعمل فيها إلا أنه لا يوجد تنسيق على مستوى المنطقة. فقد كان هناك اتفاق بين المشاركين في الورشات الثلاثة حول التحدي الرئيسي لهذا الوضع وهو غياب سلطة حاكمة واحدة في شمال غرب سورية.

**غياب المرجعية الاعتمادية**

لا توجد سلطة واحدة تتحكم في المعابر الحدودية وبالتالي لايمكنها تقديم شهادات منشأ للمدخلات والإنتاج المتعلقين بالزراعة. ستمكن "شهادة المنشأ" الخاصة بالمنتج الزراعي المزارعين من تصدير منتجاتهم الزراعية وتحسين أوضاعهم المالية.

تمت مناقشة هذه المسألة في اجتماعات عديدة، ولكن التركيز كان عادة على الحاجة إلى سلطة حكومية واحدة لمنح هذه الشهادة. وتبدو هذه الحالة غير قابل للحل، إلا أنه يجب البحث عن خيارات أخرى على سبيل المثال: حل بديل يتضمن طرفاً ثالثاً معتمد ومستقل مثل مركز أبحاث أو مجتمع مدني أو منظمة خاصة. هناك حاجة ماسة لقرار جماعي للاتفاق على هيئة قادرة على تقديم هذه الشهادات.

**المحصول الاستراتيجي: انخفاض إنتاج القمح إلى النصف**

تضاعف عدد السكان في شمال غرب سورية خلال النزاع، حيث ارتفع من أقل من 2 مليون إلى أكثر من 4 ملايين شخص بسبب النزوح الداخلي. حيث أدت هذه الزيادة إلى ضغط كبير على الموارد الطبيعية في المنطقة بما في ذلك الأرض والمياه. يعيش معظم النازحين داخلياً في مخيمات عشوائية تقع على أراضٍ زراعية مما يؤدي إلى تناقص الأراضي المزروعة وإنتاج الغذاء وانعدام الأمن الغذائي.

كما انخفض إنتاج القمح في عام 2019، وهو أحد المحاصيل الاستراتيجية في سورية، لأكثر من 50٪ بسبب النزوح وفقدان الأراضي الزراعية والبنية التحتية وغياب خدمات الإرشاد وتدني جودة المدخلات وتعطل الأسواق وما إلى ذلك بالإضافة إلى الجفاف. بالإضافة إلى تحول العديد من المزارعين إلى زراعة

محاصيل أكثر ربحية وذات احتياجات مائية أقل مثل الحبة السوداء. تدخلات الجهات الحالية كطرف ثالث(المنظمات) ليست كافية ولا مناسبة لدعم مزارعي القمح.

وأصبحت زيادة أسعار البذور والأسمدة تشكل تحدي كبير لكل من المزارعين والمنظمات غير الحكومية بالإضافة إلى رداءة جودة المدخلات الزراعية. فقد ارتفعت تكلفة طن السماد عام 2020 من 500 دولار إلى 870 دولار وارتفعت تكلفة طن بذور القمح إلى 400 دولار وهو أعلى سعر على الإطلاق في سورية لهذه المنتجات.

**سياسات تدخل المانحين**

كانت النقطة التي أبرزها العديد من المشاركين هي أن مشاريع المانحين يتم منحها من خلال تقييمات غير دقيقة للاحتياجات ولا تعكس الحاجة الفعلية. لذلك من الضروري إشراك الخبراء والمزارعين في تخطيط المشاريع وصنع السياسات ذات الصلة لزيادة الأثر.

إحدى السياسات المحددة التي أثيرت في ورشة العمل والمتعلقة باختيار المستفيدين هي التركيز على الأسر/الأسر التي تقودها النساء بغض النظر عن الحاجة، مما أدى إلى قيام بعض المستفيدين ببيع المدخلات الزراعية في الأسواق المحلية. كان هناك أيضاً انتقادات تتعلق بالشركاء المحليين غير المناسبين وأنواع التدخلات والمحاصيل ومناطق الزراعة وما إلى ذلك والتي جعلت التدخلات أقل فعالية على المدى الطويل.

**انهيار نظام الإرشاد الزراعي**

إن فقدان خدمات الإرشاد لحكومة مركزية في شمال غرب سورية بسبب النزاع بما في ذلك النزوح القسري لعدد كبير من الخبراء الزراعيين ومن بينهم أكاديميون وتأثير الصراع على قطاع التعليم من حيث بناء جيل جديد من الخبراء الزراعيين ترك المنطقة دون دعم زراعي رسمي وهيكل إرشادي مما أدى إلى ممارسات سلبية. على سبيل المثال: هناك مستوى عالٍ من الخلط بين أصناف القمح المختلفة التي لا تتناسب مع بيئة شمال غرب سورية مما يؤدي إلى تقويض مستويات الإنتاج. لذلك يجب وضع آليات واستراتيجيات لنقل المعرفة وآليات استشارية لدعم المزارعين في المنطقة.

ناقش المشاركون أهمية إشراك الباحثين في تنفيذ المشاريع الزراعية بهدف تقييم الأثر وتسهيل نقل المعرفة حول الممارسات والتقنيات الزراعية المحددة.

**التخطيط على المدى الطويل**

هناك حاجة ماسة إلى حلول طويلة الأمد للتعافي المبكر والتدخلات الزراعية المستدامة لمواجهة التحديات المطروحة وزيادة فعالية المشاريع الزراعية وتعزيز الأمن الغذائي وخلق فرص العمل والدخل وتمكين

المزارعين والمجتمعات من تحقيق ذلك. تمت مناقشة بعض الاستراتيجيات على سبيل المثال: يمكن أن يساعد إدخال ممارسات زراعية جديدة مثل الري بالتنقيط وأنظمة الطاقة الشمسية والزراعة بدون تربة (الزراعة المائية) وما إلى ذلك في زيادة الإنتاجية. كما أن أبرز التحديات الملحة تلك التي تتعلق بإدارة المياه. بالنظر إلى ندرة المياه في شمال غرب سورية والتي تفاقمت بسبب الجفاف فيجب أن تكون الأولوية لإصلاح وتطوير البنى التحتية الجديدة مثل السدود وقنوات الري.

وجد العديد من المشاركين أن ورشة العمل هذه مفيدة لتحديد التحديات والحلول الممكنة بشكل جماعي ليتم تنفيذها بشكل تعاوني. وأشاروا أيضاً إلى أن مجموعة الأمن الغذائي وسبل العيش قد اعتمدت نهج سلسلة القيمة في مشاريعها في الغالب فيما يتعلق بإنتاج الزيتون والقمح. وأوضح المشاركون أنه يجب اتباع نفس النهج المفيد لتحقيق مكاسب اقتصادية للعديد من الجهات الفاعلة المشاركة في السلسلة بالنسبة للمحاصيل الأساسية الأخرى مثل البقوليات والخضروات.

**إنتاج المعرفة وتبادلها**

تعتبر خدمات الإرشاد الزراعي، أي الخدمات الاستشارية، بالغة الأهمية لاستدامة قطاع زراعي فعال ولتعزيز الأمن الغذائي على وجه الخصوص. على الرغم من وجود عدد من المشاريع التي تهدف إلى إنتاج خطوط إرشادية زراعية وإنشاء عدد من وحدات الخدمات الإرشادية في شمال غرب سورية إلا أنها غير كافية لتلبية الاحتياجات مما يترك فجوة كبيرة. اتفق المشاركون في ورشة العمل على إمكانية دمج حلقات أصوات زراعية في جميع المشاريع الزراعية وتطويرها بشكل أكبر باستخدام مقاطع الفيديو بالإضافة إلى التدريب العملي في هذا المجال. ومن النقاط الأخرى التي تمت مناقشتها في الورشة هي أهمية مشاركة قصص المزارعين الناجحين ونشر الدروس المستفادة في هذا المجال.

**رؤى مستقبلية: الأولويات**

واختتمت الورشة بتحديد بعض الأولويات لتطوير الزراعة في شمال غرب سورية ومنها:

• **دعم الإنتاج الحيواني:** تعتبر الثروة الحيوانية أحد القطاعات الزراعية الرئيسية وتلعب دوراً في دعم بعض الأصناف. على سبيل المثال يجب على مربي الماشية التركيز على زراعة المحاصيل العلفية مثل الشعير المستنبت، حيث يوفر قيمة غذائية عالية وأيضاً يخلق فرص عمل للنساء.

• **اختيار المستفيدين من المشاريع الزراعية:** يجب إعادة النظر في سياسات التدخل لتكون أكثر كفاءة ولزيادة جدوى وتأثير المشاريع. على سبيل المثال، يتم اختيار المزارعين الأكثر احتياجاً للمشاركة، ولكنهم في الغالب لا يستمروا في هذه الأنشطة بعد نهاية المشروع. لذلك يجب تحسين معايير اختيار المستفيدين لتشمل المزارعين ومربي الماشية في المزارع المتوسطة والكبيرة الحجم وبناء تدخلات قائمة على الاحتياجات الحقيقية للمزارع.

• **دمج الأكاديميين السوريين والبحث** في تصميم المشاريع وتنفيذها لزيادة أثر هذه المشاريع.

• **إعطاء الأولوية لدعم البنية التحتية** لزيادة جودة الإنتاج وخفض تكاليف الإنتاج. علاوة على ذلك، تتطلب التحسينات في قطاع الزراعة التكامل داخل القطاع ومع القطاعات الأخرى. فلا يمكن تحسين الزراعة دون تحسين التعليم أو الصحة أو القطاعات الأخرى (مثل المختبرات وأنشطة التسويق). لذلك فإن الاستثمار في البنية التحتية هو المفتاح الرئيسي لتقدم الأنشطة الأخرى.

• **تعزيز التشبيك وكسب التأييد**. يعد تمكين المزارعين والممارسين الزراعيين ومساعدتهم على التعاون مع السلطات المحلية طريقة فعالة للتأثير على سياسات تدخل الجهات المانحة. لذلك إن بناء الشبكات (التعاونيات) بين المزارعين مهم أيضاً لجذب المنح لشراء الآلات وتنفيذ المشاريع التي تعالج المشاكل المشتركة.

• **رفع جودة المدخلات:** بعض بذور الخضروات التي تستوردها بعض المنظمات هي من مصدر غير معروف وتعطي نتائج غير مألوفة للمزارعين المحليين. كما يجب التحكم في جودة المبيدات والأسمدة بشكل عاجل ولاسيما فيما يتعلق بالتأثيرات الاقتصادية والبيئية.

• **تحسين إنتاج المعرفة وتبادلها:** وسائل مثل مدونة أصوات زراعية لديها القدرة على الوصول إلى جميع المزارعين ويمكن تطويرها لتشمل الفيديوهات الإرشادية والتدريب العملي من خلال الإرشاد الميداني. يمكن أن تكون المدونات الصوتية بمثابة مساحة متاحة لعرض قصص النجاح في شمال غرب سورية. بالإضافة إلى ذلك، فإن توفير التدريب المهني أو المهني سيساعد الناس على العودة إلى وظائفهم ولا سيما من خلال تزويدهم برأس المال الأساسي لبدء مشاريع جديدة.